

## مجمع الأمثال

771 - تُكَلُّ أَرَامَهَا وَلَدًا .

قاله بَيْهَسُ الملقب بِبِنْدَعَامَةِ لأمه حين رجَعَ إليها بعد إخوته الذين قُتِلُوا .  
قال المفضل : كان من حديث بَيْهَسُ أنه كان رجلاً من بني فَرَارَةَ بن ذُبْيَانَ بن بَغِيض  
وكان سابعَ إِخْوَةٍ . فأغار عليهم ناسٌ من أَشْجَعِ بينهم وبينهم حرب وهو في إبلهم  
فَقَتَلُوا منهم ستة وبقي بَيْهَسُ وكان يُحَمِّقُ وكان أَصْغَرَهُمْ فأرادوا قتله ثم  
قالوا : وما تريدون من قتل هذا ؟ يُحَسِّبُ عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال : دعوني  
أَتوصِّلُ معكم إلى الحي فإنكم إن تركتموني وَحْدِي أَكَلْتَنِي السباع وقتَلَنِي العطش  
ففعِلُوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فَتَحَرَّوْا جَزُوراً في يومٍ شديدٍ الحر  
فقالوا : طَلَّ لُؤْلُؤُا لَحْمِكُمْ لا يفسد . فقال بيهس : لكنَّ بِالْأَثْلَاثِ لَحْماً لا يُطْلَلُ  
فذهبت مثلاً فلما قال ذلك قالوا : إنه لم يُذَكَّرْ وَهَمُّوا أن يَقْتُلُوهُ ثم تركوه وطلَّوْا  
يَشْوُونَ من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم : ما أَطْيَبَ يَوْمَنَا وَأَخْصَبَ فقال  
بيهس : لكنَّ على بَلَدٍ قومٌ عَجَفَ فَأَرْسَلَهَا مثلاً ثم انْشَعَبَ طريقُهُم فَأَتَى أُمَّه  
فأخبرها الخبر . قالت : فما جاءني بك من بين إخوتك ؟ فقال بيهس : لو خُيِّرْتُ  
لَاخْتَرْتُ فذهبت مثلاً ثم إن أمه عَطَفَتْ عليه ورقَّتْ له فقال الناس : لقد أَحَبَّتْ أم  
بيهسَ بيهساً . فقال بيهس : ثكلُ أَرَامَهَا ولداً أي عَطَفَهَا على ولد فأرسلها مثلاً ثم  
إن أمه جَعَلَتْ تُعْطِيهِ بعد ذلك ثيابَ إخوته فَتَلَبَّسُهَا ويقول : يا حَبِيبَ الذِّئْبِ التُّرَاثُ  
لولا الذِّلَّةُ فأرسلها مثلاً ثم إنه أتى على ذلك ما شاء [ فمر بنسوة من قومه يُصَلِّحُونَ  
امراً منهم يُرْدُونَ أن يُهْدِيَنَهَا لبعض القوم الذين قَتَلُوا إخوته فكشَفَ ثوبه عن  
أَسْتِهِ وغطى به رأسه فقلن له : ويحك ما تصنع يا بيهس ؟ فقال : .  
أَلْبَسُ كُلَّ حَالَةٍ لَبِئْسَها ... إِمَّا نَعِيْمَهَا وإما بُؤْسَهَا .  
فأرسلها مثلاً ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فَصَنَعْنَ له طعاماً فجعل يأكل ويقول :  
حَبِيبَ الذِّئْبِ كَثْرَةُ الأَيْدِي في غير طعام [ ص 153 ] فأرسلها مثلاً فقالت أمه : لا يطلبُ هذا  
بثأراً أبداً فقالت الكنانية : لا تَأْمَنْدِي الأَحْمَقَ وفي يَدِهِ سكين فأرسلتها مثلاً ثم إنه  
أخبر أن ناساً من أَشْجَعِ في غارٍ يشربون فيه فانطلق بخالٍ له يقال له : أبو حَنْشِ  
فقال له : هل لك في غارٍ فيه طيِّبٌ لعلنا نصيبُ منها ويروى : هل لك في غَنِيمةٍ باردة  
فأرسلها مثلاً ثم انطلق بَيْهَسُ بخاله حتى أَقَامَهُ على فَمِ الغار ثم دفع إبا حَنْشِ  
في الغار فقال : ضَرَباً أبا حَنْشِ فقال بعضهم : إن أبا حَنْشِ لَبَطَلٌ فقال : أبو

حنش : مُكْرَهُهُ أَخْوَكَ لَا بَطَلٍ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا قَالَ الْمَتَلَمَّسُ فِي ذَلِكَ : .  
وَمِنْ طَلَابِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ  
بَيْهَسُ .  
نَعَامَةٌ لَمَّا مَرَّ عَ الْقَوْمِ رَهْطُهُ ... تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ